

خطبة عيد الفطر

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ١ / شوال / ١٤٤٢ هـ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
تسليماً كثيراً

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ

فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه
وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: نحمد الله سبحانه وتعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه
على نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة، فإن ربنا سبحانه وتعالى قد
أمرنا بتذكر النعم فقال: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ} [فاطر: ٣].

وأخبر أن الفلاح مترتب على ذلك فقال سبحانه: {فَاذْكُرُوا آلَاءَ
اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ} (٦٩)

فإذا تذكروا نعم الله عز وجل علينا وشكروا الله عز وجل عليها

زادنا من فضله، كما قال سبحانه: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ

لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧)} [إبراهيم: ٧].

فمن شكر الله عز وجل على نعمه زاده، ومن كفرها سلبها منه،

فاحمدوا الله عباد الله واشكروه على النعم، اشكروا الله عز وجل

على نعمه الظاهرة والباطنة، تذكروا نعمة هذا الدين العظيم، الذي

منّ الله عز وجل به علينا، {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ} [المائدة: ٣].

تذكر أن الله عز وجل جعلك من المسلمين، جعلك على هذا الدين

العظيم دين التوحيد، دين أفراد الله عز وجل بالعبادة، والحذر من

الشرك والتنديد، دين العز والكرامة، دين السرور والنعمة، فالله

سبحانه وتعالى أكرمنا بهذا الدين العظيم، فواجب علينا أن نشكره

على هذه النعمة، تذكر يا عبد الله أن الله سبحانه وتعالى من عليك

بإتمام صيام شهر رمضان، وإتمام قيامه نعمة عظيمة، ينبغي أن

تشكر الله عز وجل عليها، واصل في الصيام صيام التطوع، واصل
في قيام الليل فإن هذا أيضاً من شكر هذه النعمة، : "يا عبدالله، لا
تكنْ مثل فلان، كان يقوم من الليل فترك قيام الليل"

أخرجه البخاري (١١٥٢)، ومسلم (١١٥٩) من حديث عبدالله
بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تذكروا عباد
الله نعمة البصر فاشكروا الله عز وجل على هذه النعمة، فلا تنظروا
بهذه النعمة إلا إلى ما يرضي الله، لا تنظروا إلى ما يسخط الله، لا
تنظروا إلى الحرام، إلى النساء اللاتي لسن من المحارم، لا تنظروا إلى
الكاسيات العاريات، لا تنظروا إلى المقاطع الخليعة والأفلام
الماجنة {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۖ
ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠)} [النور: ٣٠].

تذكر نعمة السمع يا عبد الله فاشكر الله عز وجل على هذه النعمة،
اسمع الخير، اسمع القرآن، اسمع المحاضرات، اسمع أحاديث
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، اسمع إلى ما ينفعك ، واحذر

أن تسمع شيئاً يغضب الله سبحانه وتعالى، كأن تسمع إلى الأغاني
فإن سماعها حرامٌ لنصوصٍ كثيرة من أدلة الكتاب والسنة يقول
الله سبحانه وتعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي هَوَىٰ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۖ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ
(٦){[لقمان:٦]}.

أنعم الله عزوجل عليك في هذا الشهر بأن تجنببت سماع الأغاني
واصل ، لا تكن مثل بعض الناس مجرد ما يخرج الشهر وإذا بهم
مباشرة يغنون من ليلة العيد ، مستعجلون على هذه المعصية
النكراء، التي حذرنا الله منها وحذر منها الرسول صلى الله عليه
 وآله وسلم، لا سيما في الأعراس، وقد قال الرسول صلى الله عليه
 وآله وسلم: "صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة مزمار عند نعمة
 ورنة عند مصيبة" أخرجه البزار من حديث أنس بن مالك رضي
 الله عنه

تذكر يا عبد الله نعمة هذا العيد المبارك الذي منّ الله عز وجل به عليك، أنت في نعمة، أنت في أمنٍ، أنت في خير، اشكر الله، غيرك في شدة، غيرك في خوف، قد سمعتم ما حصل لإخواننا في فلسطين من قبل اليهود عليهم لعائن الله، ضربوا عليهم الرصاص في المسجد في رمضان، وأحرقوا ما أحرقوا وفعلوا ما فعلوا، ونسأل الله عز وجل أن يفرج عنهم وعن سائر المسلمين في كل مكان، وأن يخذل اليهود وأن يهلكهم وأن يدمرهم وأن يدمر أعوانهم وأشياعهم في كل مكان، وأنت في خير، وأنت في نعمة، وأنت في أمنٍ وأمان، تتمتع بالخير فاشكر الله، لا بأس أن تتوسع على نفسك في هذا العيد، وفي سائر الأيام وفي الأخص في العيد في المباحات، ولكن إياك إياك أن تتوسع إلى المحرمات، فإن كثيراً من الناس بحجة العيد وبحجة فرحة العيد تجده يتوسع إلى فعل المعاصي بدون مبالاة، فتجده يسمع الأغاني بحجة عيد وفرحة عيد، يتعدى

ويتجاوز الحدود في الإسراف بحجة العيد، الحذر من هذا ولا
تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين، فلا تسرف وابتعد عن الإسراف،
ثم هكذا أيضاً إياك إياك أن تتساهل فيحصل منك اختلاط بالنساء
اللاتي لسن من المحارم، أو خلوة، أو ذهاب إلى الحداث المختلطة
بحجة التنزه فتختلط مع النساء، وتختلط المرأة مع الرجال، وتجذب
الحداث في أيام العيد مملوءة فساداً والعياذ بالله، لا هذا التوسع
أصبح حراماً، التوسع مطلوب في أيام العيد بالمباحات فقط، لا
تتجاوز إلى المحرمات، احذر الحرام، احذر الذنوب، احذر
المعاصي، فإنها سببٌ للشر والدمار، كما قال تعالى {وَمَا أَصَابَكُمْ
مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ
(٣٠){[الشوري: ٣٠].

وقال الله: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ
لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١){[الروم: ٤١].

يكثر الفساد في أيام الأعياد، فاحذروا الفساد وحذروا من الفساد،

تذكروا عباد الله نعمة الولد، ونعمة البنت، فقوموا بالتربية كما

أوجبه الله عز وجل عليكم، قال الله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا

أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} [التحريم: ٦].

إياك إياك أن تترك لولدك شأنه في أن يفعل ما يريد من المحرمات،

أو أن تجعل لابنتك شأنها أن تفعل ما تريد من المحرمات، لا،

أنت مسؤول عنها هي في ذمتك، وهو في ذمتك، فالواجب عليك

أن تقوم بالأمانة التي حملك الله عز وجل إياها، فقم بالرعاية قم

بالرعاية، ونوصي النساء ونقول يا معاشر النساء اتقين الله سبحانه

وتعالى، وراقبن الله، وافعلن ما أمركن الله عز وجل به. فحافظن

على توحيد الله جل وعلا، واحذرن من الشرك حافظن على

الصلوات الخمس، حافظن على طاعة الله عز وجل، وطاعة رسوله

صلى الله عليه وآله وسلم، وهكذا أيضاً، أطعن أزواجكن، وقد

قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا

وصامت شهرها وحصّنت فرجها وأطاعت بعلمها دخلت الجنة من

أي أبواب شاءت "رواه الإمام أحمد (١٦٦١) وصححه

الألباني، عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه.

وأوصى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم النساء وقال لهن: **"يا**

مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الِاسْتِغْفَارَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ

النَّارِ فقالت امرأةٌ منهنَّ جَزَلَةٌ: وما لنا يا رَسُولَ اللَّهِ، أَكْثَرَ أَهْلِ

النَّارِ؟ قَالَ: **تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ** "رواه مسلم (٧٩) من

حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه.

وفي بعض الروايات **"لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأيت منك**

شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط " يا أيتها المرأة أنتِ مسؤولة عن

بناتك في بيتك وأنتِ مسؤولة عن بيتك فقومي بالمسئولية كما أمرك

الله: **"كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيّته، والأمير راعٍ،**

والرجل راعٍ على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده،

فكلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤول عن رعيَّته "أخرجه البخاري

(٢٥٥٤)، ومسلم (١٨٢٩) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه.

فأنت مسؤولٌ عن ابتك، لا تلبسها العاري لا سيما في الأعياد

وتخرجيها في الشوارع بين الأولاد، احذري هذا العمل، يا أيتها

المرأة قري في بيتك واحذري من التبرج، لا سيما في أيام الأعياد،

فإن ذلك يكثر منكن، فقد قال الله عز وجل: **{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا**

تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى} [الأحزاب: ٣٣].

يا معشر النساء احذرن الاختلاط مع الرجال الذين ليسوا من

المحارم، يا معشر النساء احذرن من الخلوة بالرجل الذي ليس من

محارمكن، يا معشر النساء اتقين الله في الرجال لا تفتنوهم، فإن

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **"إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ،**

وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا

وَاتَّقُوا النَّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ" رواه

مسلم (٢٧٤٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

تحجبي احتشمي لا تخرجي من بيتك متزينة متعطرة ، لا تخرجي من بيتك متجملة ، لا تكثري الخروج والدخول ، قري في بيتك ، لا تخرجي إلا لحاجة ، وبإذن من الزوج أو من وليك ، هذه وصيتي للنساء ، وقبل ذلك تلك الوصايا كانت للرجال والنساء جميعاً ، فأرجوا أن تلقى قبولاً في هذه الخطبة التي هي خطبة عيد الفطر ، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وإياكم لكل خير ، وأن يجنبنا وإياكم كل شرٍ وضير ، ونسأله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الأمن والأمان ، وأن يفرج عن إخواننا المسلمين في كل مكان ، وأن يحفظنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، والحمد لله رب العالمين ، وسبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب اليك .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي .